وجوه تأثير القرآن الكريم على علوم اللغة العربية وآدابها
- دراسة استقصائية ـ

The Influences of the Holy Quran on the Sciences of Arabic Language and Literature
- study tracking-

واسيني بن عبد الله *
جامعة المسيلة
fakhereddine-heded@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2017/11/21 تاريخ القبول للنشر: 2021/08/27 تاريخ النشر: 2022/07/22

ملخص

يمثل البحث دراسة استقصائية لوجوه آثار القرآن الكريم- بصفته أحد مصادر التراث العربي والإسلامي- في علوم اللغة العربية وآدابها المختلفة، وقد كان له ذلك الدور البارز في نشوء العلوم الدينية واللغوية على حد سواء، وهو العامل الرئيس في توحيد لهجات العرب على لهجة قريش، وعمل كذلك على تقويتها، وعالميتها، وتعليميتها، وتهذيب ألفاظها وتراكيبها، إلى غير ذلك من الوجوه التأثيرية. وهذا ما سنراه في هذا المقال.

* المؤلف المراسل.

حاولت في هذا المقال أن أعرف القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح، وأبين أهمية اللغة العربية بعلومها المختلفة، لأقوم في الأخير بسرد تلك الوجوه التي أثّر بها القرآن الكريم على اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، اللغة العربية، الأدب، التأثير.

Abstract:

Research study tracking the types of effects of Holy Quran- Who is one of the sources of the Arab and Islamic heritage- in Arabic language and literature, It had a clear role in creating religious sciences, And It is the main factor in the unification of the languages of the Arabs on the language of the " qureish "

It is to be strong, universality,education, and facilitate her words and Midway

key words: Holy Quran; Arabic Language; Literature; The Influence.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فالقرآن الكريم كلام الله تعالى المنزّل على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية بأنه محفوظ من التحريف، ومختوم به تلك الكتب، ومحفوظ من الله سبحانه وتعالى في الصدور والسطور، ويعد أكثر الكتب رقيّاً من

حيث القيمة اللغوية والدينية، ويجمع القرآن الكريم بين سطوره آيات تمتاز الفصاحة والبلاغة والإيجاز والإعجاز.

وللقرآن الكريم أثر عظيم في اللغة العربية، وإليه ترجع نشأة معظم علوم اللغة العربية؛ من نحو، وصرف، ولغة، ومعجم، وبلاغة، وأدب، وغيرها. وكان دافعا لأهل الإسلام من عرب وغيرهم من العجم ليتسابقوا في تعلّم العربية، وتعليمها، وإجادتها، وإتقانها، والتسامي إلى لغة القرآن، ومحاكاة بيانه، والعناية بها وخدمتها في شتى المجالات، بل شارك علماء العربية في علوم القرآن المختلفة وعلوم الشريعة؛ من فقه وأصوله وحديث وشرحه، وتفسير وعلم القراءات والاحتجاج لها والناسخ والمنسوخ والرسم القرآني وأسباب النزول...

كما أنه نشأت دراسة اللغة العربية الفصحى علاجا لظاهرة كان يخشى منها على اللغة وعلى القرآن وهي التي سموها ذيوع اللحن[1]. بل إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية، حديث الشيء عن ذاته، فالقرآن الكريم عربي المبنى فصيح المعنى، وقد اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات، فقال تعالى:﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[2].

وتكمن إشكالية هذا البحث في أنه يحاول ألإجابة عن بعض الأسئلة حول أثره في علوم اللغة وآدابها، وتتمثل فيم يلي:

- ما هي أهمية القرآن الكريم ومنزلته ومزاياه التي اختص به عن غيره من الكتب السماوية؟
- كيف أثر القرآن الكريم على اللغة العربية بعلومها وأساليبها؟
- ما هي تلك المجلات التي جعلت اللغة العربية ترتبط بالقرآن الكريم؟

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

ولعل أهم أهداف هذا البحث هو محاولة الوقوف على وجوه تأثير القرآن الكريم في علوم اللغة العربية وآدابها.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي المناسب للموضوع، لأني سأحاول بسط المسألة في وجوه تأثير القرآن الكريم، وسأقوم باستقصاء كل تلك الوجوه، مدللا عليه بأقوال الباحثين والعلماء .

أما عن الدراسات السابقة، فلقد نالت قضية القرن الكريم والتّفسير اللّغوي حظّا واسعا من التّأليف، إلّا أنّي لم أجد من أفرد تلك الوجوه في بحث مستقل فيما اطّلعت عليه من بحوث، وجاءت هذه الدّراسة لتكمل بعض النّقص في ذلك، ومن الكتابات التي جاءت بين يديّ في ما يخصّ القرآن واللغة العربية:

- أثر اللغة العربية في تذوق معاني القرآن وفهمه، فضل حسن عباس، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد:1، 2006م.
- الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، فضل حسن عباس، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، 1989م.
- أثر القرآن الكريم في الأدب التركي" الاقتباس من القرآن الكريم في الأدب التركي" التواصلية، بولوط علي، مجلة التواصلية، المجلد:1، العدد:1.

خطة البحث:

تمهيد:

المبحث الأول:تعريف القرآن الكريم

المبحث الثاني:أهمية اللغة العربية وعلومها المختلفة:

المبحث الثالث:آثار القرآن الكريم في علوم اللغة العربية وآدابها.

- القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب على لغة قريش.
- القرآن الكريم والمحافظة على اللغة العربية.
- القرآن الكريم وتقوية اللغة العربية.
- القرآن الكريم وعالمية اللغة العربية.
- القرآن الكريم وتعليمية اللغة العربية.
- القرآن الكريم وتهذيب ألفاظ اللغة العربية.

تمهيد:

لقد سجّل لنا القرآن الكريم في آياته أنه نزل باللغة العربية في إحدى عشر سورة من سوره الكريمة هي كالتالي: سورة يوسف، وسورة الرعد، والنحل، وطه، والشعراء والزمر، وفصلت، في مكانين منها، والشورى، والزخرف، والأحقاف[3].

وهذه الآيات مبثوثة في فصول هذه البحث ذُكرت بعضُها مِن قبلُ، وستُذكر مِن بعدُ، لا داعي لذكرها الآن. قال مساعد الطيار عندما ذكر كلَّ هذه الآيات:" ولما كان الأمر كذلك، فإنه لا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم إلى غيرها إذا أريد تفسيرُ كناب الله الذي نزل؛ لأن معرفة معاني ألفاظه لا تُؤخذُ إلاّ منها"[4].

فلا يمكننا دراسة الأدب العربي وعلومه ولغته بعيدا عن ينبوع هذا الأدب وأصل هذه اللغة؛ وتاج هذه العلوم والمتمثل في القرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى عربيا على قوم عرب يفهمون ما يقول لهم، فخاطبهم بما يعقلون عنه بلغتهم.

وقد وصفه الرافعي بأنه:" ضمير الحياة العربية، وهو من اللغة كالروح الإلهية التي تستقر في مواهب الإنسان فتضمن لآثاره الخلود، ثم لا يدل عليها حين التعرف إلا بصفات كل نفس لموقع تلك الآثار منها كأن هذه الروح تحاول أن تفصح عن معاني النبوغ الفني آثاره الخالدة فلا تجد أقرب إلى غرضها من تهيج الإحساس بها في كل نفس فيجزى ذلك في البيان عنها لأن الإحساس إنما هو اللغة النفسية الكاملة"[5].

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم

أولا: تعريفه لغة.

المشهور بين علماء اللغة أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ، يقال قرأ قراءة وقرآناً[6]؛ فهو مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾[7]

وقيل إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا، وقيل إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه، ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علماً، ويطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن الكريم وعلى كل آية من آياته[8]، فقد يطلق لفظ القرآن على جميعه وعى بعضه وقد تسمى الكتب القديمة قرآنا[9].

ثانيا: تعريفه اصطلاحا:

للقرآن الكريم تعريفات كثيرة، وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن الكريم. إلا أن التعريف الجامع والمانع له يكمن في قولهم:" القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز، المنزل على سيدنا محمد ﷺ واسطة جبريل عليه السلام بلسان عربي مبين، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته"[10].

وبعضهم يزيد عليه قيوداً أخرى مثل: المتحدى بأقصر سورة منه، أو المكتوب بين دفتي المصحف، أو المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس[11].

والواقع أن التعريف الذي ذكرناه آنفاً تعريف جامع مانع لا يحتاج إلى زيادة قيد آخر، وكل من زاد عليه قيداً مما ذكرناه لا يقصد بذلك إلاّ زيادة الإيضاح بذكر بعض خصائصه التي يتميز بها عما سواه.

ثالثا: منزلته:

وصفه أبو بكر الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن:" أنه على سمت شريف، ومرقب منيف يبهر إذا أخذ في النوع الربّي* والأمر الشرعي، والكلام الإلهي، الدال على أنه يصدر

عن عزة الملكوت، وشرف الجبروت، وما لا يبلغ الوهم مواقعه من حكمة وأحكام، واحتجاج وتقرير، واستشهاد وتقريع، وإعذار وإنذار، وتبشير وتحذير، وتنبيه وتلويح، وإشباع وتصريح، وإشارة ودلالة، وتعليم أخلاق زكية، وأسباب رضية، وسياسات جامعة، ومواعظ نافعة، وأوامر صادعة، وقصص مفيدة، وثناء على الله عز وجل بما هو أهله، وأوصاف كما يستحقه، وتحميد كما يستوجبه... تجد فيه الحكمة وفصل الخطاب مجلوّة عليك في منظر بهيج، ونظم أنيق، ومعرض رشيق، غير معتاص على الإسماع، ولا مغلق على الإفهام، ولا مستكره في اللفظ ولا مستوحش في المنظر، غريب في الجنس، غير غريب في القبيل، ممتلئ ماء ونضارة... يسرى في القلب كما يسرى السرور، ويمر إلى مواقعه كما يمر السهم، ويضئ كما يضئ الفجر، ويزخر كما يزخر البحر،طموح العباب، جموح على المتناول المنتاب، كالروح في البدن، والنور المستطير في الأفق، والغيث الشامل، والضياء الباهر ..."[12]

يقول الباقلاني أن القرآن الكريم جاء بأسلوب رائع وطريقة تبيّن أنه نزل من عند الله تبارك و تعالى إضافة إلى ما حواه من الحِكم و المواعظ والقصص والأخلاق وغيرها بلفظ فصيح وبعيد عن الغرابة التي تصيب غيره. كما أنه يطرب الأسماع والأذان ويبهج النفس والجنان.

ومن خصائص الأسلوب القرآني الفذ أنه يجمع بين الجزالة والسلاسة، والقوة والعذوبة، وحرارة الإيمان، وتدفق البلاغة، فهو السحر المدهش والنور الباهر والحق الساطع والصدق المبين، ولما سمعه فصحاؤهم وبلغاؤهم وأرباب البيان فيهم سجدوا لله خاشعين.

وما إيمان عمر بن الخطاب ﷺ حين سمع سورة طه وما فزع عتبة حين سمع سورة فصلت وما تردد بلغاء العرب على الأماكن التي يتعبد فيها النبي الأمين ﷺ ليلا ليسمعوا هذه البلاغة خُفية، وما عجزهم بعد التحدي، إلاّ دليل الإعجاز، وعظمة البيان وجلال الأسلوب[13].

كما أنه كان عاملا أساسيا في إسلام الكثير من الصحابةﷺ فقد سحرهم بفصاحته التي ليست لها نظير، وأبهجهم بهذا الأسلوب الفذ، وفي هذا الصدد يقول سيد قطب: "وإذا تجاوزنا النظر عن النفر القليل الذين كانت شخصية محمدﷺ وحدها هي داعيتهم إلى الإيمان في أول الأمر، كزوجه خديجة وصديقه أبي بكر، وابن عمه عليّ، ومولاه زيد، وأمثالهم فإننا نجد القرآن الكريم كان العامل الحاسم، أو أحد العوامل الحاسمة، في إيمان من آمنوا أوائل أيام الدعوة، يوم لمك يكن لمحمدﷺ حوْل ولا طوْل، ويوم لم يكن للإسلام قوّة ولا منعة"[14].

ومن هذا المنطلق كان القرآن من أبرز الشواهد التي اعتُمدت عند العلماء والفقهاء والمفسرين وغيرهم على حدّ سواء في جميع المجالات المعرفية.

المبحث الثاني:

أهمية اللغة العربية وعلومها المختلفة:

لقد صار في اعتقاد كل من ينتسب إلى هذا الدين أن العربية أفضل لغة، لأنها حملت كتاب الله عزّ وجل، ولأنها الأقدر على التعبير عن معاني القرآن، وقد صار إتقان العربية مدعاة لتفضيل القارئ كما صارت الرغبة في فهم القرآن دافعا لحفظ لغة العرب، وشعرها، وأمثالها، وكلامها، وسائر علومها.

قال الشاطبي في الاعتصام:" وكان المنزل عليه القرآن عربيا أفصح من نطق بالضاد؛ وهو محمد بن عبد الله ﷺ وكان الذين بُعث فيهم عربا أيضا، فجرى الخطاب به على معتادهم

في لسانهم، فليس فيه شيء من الألفاظ والمعاني إلا وهو جار على ما اعتادوه ولم يداخله شيء بل نفى عنه أن يكون فيه شيء أعجمي، فقال تعالى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾[15]، وقال تعالى في موضع آخر:﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[16].

هذا وإن كان بعث للناس كافة فإن الله جعل جميع الأمم وعامة الألسنة في هذا الأمر تبعا للسان العرب وإذا كان كذلك فلا يفهم كتاب الله تعالى إلا من الطريق الذي نزل عليه وهو اعتبار ألفاظها ومعانيها وأساليبها..."[17].

وقد رغّب في حبها رسولُ الله ﷺ ، وذلك لمكانتها وفضلها وفضل الناطقين بها؛ فقد روى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحِبُّوا العَرَبَ لِثَلاثٍ لأَنّي عَرَبِيٌّ، والقُرآنُ عَرَبِيٌّ، وكَلامُ أَهْلِ الجنَّة عَرَبِيٌّ»[18].

من هذا الحديث الذي يبرز أهمية اللغة العربية في قلوب المسلمين، بل في قلب رسول الله ﷺ نجد أن أهمية هذه اللغة تجاوزتها حتى وصلت إلى من نطق بها وهم العرب. فالذي جعل العرب بهذه المنزلة هو اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم وأنها لغة أهل الجنة كما ذكر الحديث.

ومن هذا المنطلق نجد الثعالبي يعبّر عن هذه اللغة أبلغ تعبير؛ فيقول في مقدمة كتابه الشهير فقه اللغة وسرّ العربية :" من أحب الله تعالى، أحب رسوله ﷺ محمداً، ومن أحب الرسول ﷺ العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه

حسن سريرة فيه، واعتقد أن محمداً خير الرسل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ولولم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلاً يحسن أثره، ويطيب في الدارين ثمره"[19].

يظهر من قول الثعلبي أن اللغة العربية كان لها الأثر في نفوس الناطقين بها وكذلك في نفوس العلماء الذين ما درسوها إلى لمكانتها وعلو شأنها وقدسيتها.

ولو لم يكن في اللغة العربية من فضل إلا أن القرآن الكريم نزل بها، وأنها لغة تطبيق الكثير من العبادات؛ كالصلاة والحج، لكفاها فضلا وشرفا.

يقول الله تبارك وتعالى في سورة يوسف: ﴿**الر تِلْكَ ءايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[20]. وقال سبحانه وتعالى في سورة طه: ﴿**وَكَذالِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً**﴾[21]. ويقول تبارك وتعالى في سورة الشعراء: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾[22].

يقول الزبيدي في مقدمة معجمه تاج العروس:" فتدبَّرتُ فُنونَ العِلم التي أَنا كائنٌ بصَدَدِ تكمِيلِها، وقائمٌ بإِزاء خِدْمَتِها، وتَحصيلها، فصادفتُ أَصْلَها تاج الأَعظم، الذي هو اللغةُ العربيَّة، خليقةً بالمَيْلِ في صَغْو الاعتناءِ بها، والكدْح في تقويمِ عِنادِها، وإعطاءِ بَداهة الوَكْدِ وعُلالَته إياها، وكان فيها كتابُ القاموس المحيط للإمام مَجْدِ الدين الشِّيرازي أجلَّ ما أُلّف في الفن؛ لاشتماله على كلِّ مُستحسَن من قُصارَى فصاحة العَرَبِ العَرْبَاء، وبيضة منطِقها، وزُبدة حِوارِها والرُّكْنَ البديع إلى ذَرابة اللسان، وغَرابَةِ اللَّسَن"[23].

ومعلوم أن رسول الله ﷺ موضع البلاغ من وحيه، ونصيب منصب البيان لديه، اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها، ثم أمده بجوامع الكلم[24].

وقال أحمد شوقي واصفا فصاحة رسول الله ﷺ[25]:

يا أَفصَحَ الناطِقينَ الضادَ قاطِبَةً***حَديثُكَ الشَهدُ عِندَ الذائِقِ الفَهِمِ

حَلَّيتَ مِن عَطَلٍ جيدَ البَيانِ بِهِ***في كُلِّ مُنتَثِرٍ في حُسنِ مُنتَظِمِ

بِكُلِّ قَولٍ كَريمٍ أَنتَ قائِلُهُ *** تُحيِ القُلوبَ وَتُحيِ مَيِّتَ الهِمَمِ

المبحث الثالث: آثار القرآن الكريم في علوم اللغة العربية وآدابها

كما أنه لا تزال اللغة العربية حية حتى الآن لسببين؛ هما القرآن الكريم وتأدية الصلاة اليومية. ولكن ديمومة اللغة العربية واستمرارها جعل لها مستويين؛ هما اللغة الفصحى واللهجات المحلية في كل قطر عربي كما جعلها تختلف في ألفاظها من عصر إلى آخر بل من مكان إلى آخر.

وأدى الاتصال العالمي والتفاعل الحضاري بالآخرين بعدما انتشر الإسلام وتطورت أساليب الاتصال، وتكوين الفرق والطوائف الدينية والمذهبية إلى توليد الكثير من المصطلحات وتغيير معاني كثير من الألفاظ وموت مئات الكلمات ليحل محلها آلاف الكلمات والتعبيرات الأخرى[26].

وهذا التغير الكمي والكيفي حدث ويحدث للغة العربية وغيرها من اللغات بينما يظل القرآن فريدا محتفظا بلغته ومصطلحاته التي لا يمكن فهمها إلا من خلال القرآن

الكريم نفسه ولولا القرآن الكريم لاندثرت اللغة العربية كما اندثرت لغات قبلها وبعدها؛ كاللغة الآرامية والسريانية واللاتينية وغيرها.

فبقاء اللغة العربية أساسه حفظ الله عز وجلّ، الذي تكفّل سبحانه وتعالى بحفظ كتابه الكريم، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[27].

فحِفْظُ الله للقرآن الكريم أدى إلى حفظ اللغة التي أنزل بها؛ فقد سخر الله سبحانه وتعالى لهذه اللغة من أهل العلم والفضل مَنْ تفانوا في حفظها والمحافظة عليها؛ وذلك حفاظا على كتاب الله الكريم، بل ونظروا إلى علومها على أنها نوع من العبادة، ومن هذا المنطلق تسابق العلماء الأوائل في خدمتها، مما ميّز تراثنا الثقافي واللغوي بغزارة التأليف اللغوي المعجمي والبلاغي...

والقرآن هو الذي أخرج فصحاء الأدب العربي وبلغاءه وأصحاب المقامات والرسائل وغيرها، أمثال ابن المقفع وعبد الحميد الكاتب والحريري، ولولا القرآن والحديث، وكتب السلف وآدابهم لم يخرج أمثالهم ولم تظهر فصاحتهم.

بل إن ابن الأثير يجعل تعلَّم القرآن الكريم سبيلا وآلة من آلات علم البيان وعلومه، ونوعا من أنواع صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور، يقول في ذلك:" وهو حفظ القرآن الكريم، فإن صاحب هذه الصناعة ينبغي له أن يكون عارفاً بذلك؛ لأن فيه فوائد كثيرة، منها أنه يضمن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها، ومواضعها المناسبة لها، ولا شبهة فيما يصير للكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق، ومنها أنه إذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتخذه بحراً يستخرج منه الدرر والجواهر، ويودعها مطاوي كلامه، كما فعلتُه أنا فيما أنشأته من المكاتبات، وكفى بالقرآن الكريم وحده آلة وأداة في استعمال أفانين الكلام، فعليك أيها المتوشح لهذه الصناعة بحفظه والفحص عن

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

سره، وغامض رموزه وإشاراته، فإنه تجارة لن تبور، ومنبع لا يغور، وكنز يرجع إليه، وذخر يعول عليه"[28].

فالقرآن الكريم سبيل قويم لمن أراد اكتساب الكتابة والفصاحة، بل إننا نجد أكثر الناس تعبيرا عن المعاني بأفصح ألفاظ من امتلك نصيبا وافرا من حفظ القرآن، وهذا ما نجده في الدعاة والعلماء.

ويمكننا أن نستنتج أهم وجوه تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية فيما يلي:

1. القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب على لغة قريش:

من المعلوم أن لجهات اللغة العربية كانت مختلفة، تحتوي على الفصيح والأفصح والرديء والمستكره، وكانت كل قبيلة عربية معتدّةَ بلهجتها، حتى إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف من أجل التخفيف على العرب في قراءته وتلاوته، ولا شكّ أن لغات العرب متفاوتة في الفصاحة والبلاغة، ولذلك نجد عثمان ﷺ قد راعى هذا الجانب في جمعه للقرآن عندما قال: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم"[29].

قال شوقي ضيف:"وأول ما كان من آثار القرآن الكريم أنه جمع العرب على لهجة قريش، وحقا كانت هذه اللهجة تسود القبائل الشمالية في الجاهلية، غير أن هذه السيادة لم تكن تامة فقد كان الشعراء هم الذين يستخدمونها غالبا، أما قبائلهم فكانت تلوك لهجات تختلف عن اللهجة القرشية فليلا أو كثيرا حسب قربها من مكة أو بعدها، فعمل القرآن على تقريب ما بين هذه اللهجات من فروق واستكمال السيادة للهجة القرشية، إذ كان العرب يتلونها آناء الليل وأطراف النهار واتخذت هذه اللهجة تعم بين القبائل الجنوبية متغلغلة في الأنحاء الداخلية التي كانت لا تزال تتكلم الحميرية، ولمّا فتحت الفتوح ومصرت الأمصار

أخذت لهجته تسود في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه؛ إذ كانت تلاوته فرضا مكتوبا على كل مسلم..."[30].

وما ذلك إلا لأن لغة قريش أسهل اللغات وأعذبها وأوضحها وأبينها، وكانت تحتوي على أكثر لغات العرب، ونظراً لكونهم مركز البلاد وإليهم يأوي العباد من أجل الحج أو التجارة، فقد كانوا على علم بمعظم لغات العرب بسبب الاحتكاك والتعامل مع الآخرين، ولكن لغتهم أسهل اللغات، كما ذكرتُ آنفا.

نقل السيوطي عن الواسطي قوله: "ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف لأن كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غربي فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[31]، وهو تحريك الرأس، ﴿مُّقِيتاً﴾[32] أي مقتدرا، ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾[33] أي سمِّع "[34].

ولذلك حاول العرب الاقتراب منها، وودّوا لو أن ألسنتهم انطبعت عليها حين رأوا هذا القرآن يزيدها حسناً، ويفيض عليها عذوبة، فأقبلوا عليه يستمعون إليه، ويتلونه حق تلاوته، حتى صاروا بفضله خير الأمم، ينطقون لغة واحدة عربهم وعجمهم، لذلك كان جامعاً للعرب والمسلمين على لغة قريش وما يقاربها، وليس بينهم هذا التفاوت والاختلاف في اللهجات كما كان قبل نزوله.

2. **القرآن الكريم والمحافظة على اللغة العربية:**

ذكرتُ فيما سبق أن السرّ الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية بتمسكها بهذا القرآن الذي صقل نفوسهم، وهذّب طباعهم، وطهّر عقولهم من

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

رجس الوثنية فقد كان القرآن الكريم ولا يزال كالطود الشامخ يتحدى كل المؤثرات والمؤامرات التي حيكت وتحاك ضد لغة القرآن، يدافع عنها، ويذود عن حياضها.

ولو لم تكن لها هذه القوة وهذه المنعة، وليست لغة حضارة وصناعة، إنما كانت لغة صحراء وأمية، بكل ما تفرضه بيئة الصحراء من بساطة وضيق عيش، وبعد عن العلوم والمعارف، ثم إن العرب قد تعرضوا للحروب والدمار كغيرهم، ولكن ما زالت لغتهم قوية ساطعة تنبض بالحيوية والنشاط، وما ذلك إلا بفضل القرآن الكريم، الذي تولى الله جل وعلا حفظه بنفسه ولم يكلمه أحد حتى يغير فيه أو يبدل أو يحرف[35] كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[36] فحفظ به اللغة التي نزلت به، ولم يتكفل بحفظ غيره من الكتب المقدسة فبادت اللغة التي نزلت فيها واندثرت.

3. القرآن الكريم وتقوية اللغة العربية:

منح القرآنُ الكريم هذه اللغةَ قوة ورقِيًّا، ولولاه ما كانت لتصل إلى ذلك بما وهبها الله تعالى من المعاني الجليلة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة، والأساليب الرفيعة، فأصبحت بذلك محطّ نظر العلماء، وتتفوق على غيرها من اللغات بما حازت عليه من محاسن الجمال وأنواع الكمال.

وفي هذا يقول الرافعي: "نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك، لأنه صفى اللغة من أكدارها، وأجراها في ظاهره على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز،

وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب وتحويل التركيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهراً لا يقضى العجب منه، لأنه جلاها على التاريخ كله، لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بهتوا لها، حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر، أم صوت المستقبل، أم صوت الخلود؛ لأنها هي لغتهم التي يعرفونها، ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيح ولا قيصوم"[37].

هذا ما عبّر به إمامُ من أئمّة اللغة العربية، وليس هو فحسب، بل اعترف أعداؤها من المستشرقين وغيرهم بقوتها وحيويتها وسرعة انتشارها، فيقول: "أرنست رينان": "من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب حلّ سرّه، انتشار اللغة العربية، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ بدء، فبدأت فجأة في غاية الكمال، سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة، من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمّة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم، ومن يوم علمت ظهرت لنا في حلل الكمال إلى درجة أنها لم تتغير أي تغيير يذكر، حتى إنه لم يعرف لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة، ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى..."[38].

ويقول بروكلمان: "بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن اللغة العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت اللغة العربية منذ زمان طويل رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطلق بها شعوب إسلامية"[39].

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

لا شك فيه أن اعتراف أمثال هؤلاء، لا يقوي من وضع اللغة العربية أو يأخذ بيدها إلى الرفعة، وإنما ذكرنا أقوالهم لنبين أن الفضل ما شهدت به الأعداء.

4. القرآن الكريم وعالمية اللغة العربية:

من المعروف أن اللغة هي صورة صادقة لحياة الناطقين بها، والعرب قبل نزول القرآن الكريم، لم يكن لهم شأن يذكر، أو موقع بين الأمم آنذاك، حتى تقبل الأمم على تعلم لغتهم والتعاون معهم، فليست لغتهم لغة علم ومعرفة، وكذلك ليس لديهم حضارة أو صناعة، لذلك لم تبرح الجزيرة، ولم تغادر حدودها، وقد ظلوا كذلك، حتى جاء القرآن الكريم، يحمل أسمى ما تعرف البشرية من مبادئ وتعاليم، فدعا العرب إلى دعوة الآخرين إلى دينهم، ومما لا شك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم العربية لإقامة دينه، وصحة عبادته فأقبلوا على تعلمها، ولولا القرآن الكريم لم يكن لها هذا الانتشار وهذه الشهرة، بل إن الإسلام جاء عالميا بلسان القرآن الكريم؛ لأن رسالة محمد ﷺ جاءت عالمية في قوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[40].

فرسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عالمية، وهذا يؤدي بنا إلى القول إن القرآن الكريم كتاب عالمي؛ لأنه يتضمن هذه الرسالة، والقرآن الكريم جاء عربيا، وبالتالي فإن العالمية ستطال هذه اللغة التي جاء بها.

وقد اتسع انتشار اللغة العربية جداً حتى تغلغلت في الهند والصين وأفغانستان، وحسبنا شاهداً على ذلك ما نعلمه من مشاهير العلماء من تلك البلاد مثل البخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه القزويني وغيرهم[41].

بل حسبُنا ما نراه ونسمعه في مسابقات حفظ القرآن الكريم وتلاوته في القنوات الفضائية والإذاعات من أن الفائزين بالدرجات العليا هم من أبناء الجنسيات غير العربية كالفارسية وغيرها.

وخلاصة القول كما يقول الباقوري :"أن اللغة العربية ما كانت تطمع في أن يتعدى سلطانها جزيرتها، فتضرب الذلة على لغات نمت في أحضان الحضارة وترعرعت بين سمع المدينة وبصرها، وتستأثر دونها بالمكان الأسمى في ممالك ما كان العربي يحلم بها، فضلاً عن أن يكون السيد المتصرف فيها، ولكن القرآن الكريم انتزعها من أحضان الصحراء، وأتاح لها ملكاً فسيح الأرجاء، تأخذ منه لألفاظها ومعانيها وأغراضها وأسلوبها، ما لم تمكنها منه حياته البدوية، فبعد أن كانت ثروتها في حدود بيئتها، أصبحت غنية في كل فنون الحياة، فأقبل الناس عليها مدفوعين إلى معرفة أحكام الدين، وأداء واجبات الإسلام"[42].

5. القرآن الكريم وتعليمية اللغة العربية:

من الثابت المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجْرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة، فليس للغتهم تلك القواعد المعروفة الآن؛ وذلك لعدم الحاجة إليها، ولا أدلّ على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرّحوا أن لغتهم استقامت لمّا ذُهب بهم إلى الصحراء وإلى البادية لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة، ومن هؤلاء الإمام الشافعي، وأن الوليد بن عبد الملك كان كثير اللحن؛ لأنه لم يغترف من الينبوع الصحراوي الصافي[43].

ولمّا اتّسعت الفتوح، وانتشر الإسلام، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، احتك العجم بالعرب فأفسدوا عليهم لغتهم، مما اضطر حذيفة بن اليمان الذي كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، أن يرجع إلى المدينة المنورة ويقول لعثمان

ﷺ: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف"[44].

وأمْرُ عثمان بن عفان بجمع القرآن كان قصده أن يجمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وأن يلغي ما ليس بقرآن خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد[45].

وهذا ما حصل، فقد ضعفت اللغة مع مرور الأيام وفشا اللحن في قراءة القرآن؛ مما جعل الأسود الدؤلي يستجيب لوضع قواعد النحو[46]، التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات، ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظاً على قراءة القرآن من اللحن والخطأ، وليس هذا فحسب، بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم، وكيفية إملائهم، على حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها، وعدد حروفها.

يقول نور الدين العتر: "والسّرّ في ذلك أن رسم القرآن جعل أصلاً للكتابة العربية، ثم تطورت قواعد إملاء العربية بما يتناسب مع مزيد الضبط وتقريب رسم الكلمة من نطقها، فكان للقرآن الكريم الفضل في حفظ رسم الكلمة عن الانفصام عن رسم القدماء"[47].

6. القرآن الكريم وتهذيب ألفاظ اللغة العربية:

ذكرتُ فيما سبق أن لغة أية أمّة هي صورة صادقة لذوقها العام وطبيعتها، وإذا كان للأماكن وللبقاع تأثير في الفطر والطباع، فممّا لا ريب فيه أن اللغة تتأثر كذلك حسب

الناطقين بها، والعرب أمّة أكثرها ضارب في الصحراء، لم يتحضر منها إلا القليل، فلا جرم كان في لغتهم الخشن الجاف، والحوشي الغريب، وقد أسلفنا عن الواسطي أن لغة قريش كانت سهلة لمكان حياة التحضّر التي كانت تحياها في ذلك.

ولعلّ من يقرأ الأدب الجاهلي ويتدبره، يزداد إيماناً بما للحضارة من أثر ألفاظ اللغة، فإنه سيرى في أدب أهل الوبر كثيراً من الكلمات الخشنة والمعاني المستقبحة مما ينفر منه الطبع، وينبو عنه السمع، مثل كلمة العهخع[48].

وقد روى أن الخليل بن أحمد قال: سمعنا كلمة شنعاء وهي الهعخع، وأنكرنا تأليفها، وقيل إن أعرابيا سئل عن ناقته، فقال: تركتها ترعى الهعخع، فلما كشف عن ذلك، وسئل الثقات من العلماء عنه أنكروه ودفعوه، وقالوا نعرف الخعخع وهذا أقرب إلى تأليفهم[49].

على حين أنه يكاد لا يصادفه من ذلك شيء في أدب القرشيين، وما قصّة علي بن الجهم مع الخليفة المتوكل إلا دليل على ما قلناه؛ وذلك أن علي ابن الجهم كان بدويا جافيا، قدم على المتوكل أولَّ قِدمة، فأنشده قصيدة يمدحه بها، يقول فيها:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلوُدِّ***وَكَالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الخُطُوبِ

أَنْتَ كَالدَّلْو لاَ عَدِمْتُكَ دَلْوًا *** مِن كِبَارِ الدِّلا كَثِير الذّنُوبِ

فعرف المتوكل رقة قصده وخشونة لفظه، وأنه ما رأى سوى ما شبه لملازمته البادية وعدم مخالطته للناس، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة وفيها بستان يتخلله النسيم والجسر قريب منه، فلطف طبعه عن أول أمره وأنشد الأشعار البليغة الرقيقة بعد ذلك، ومدح المتوكل بقصيدة رائعة، مما جاء فيها:

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

عُيونُ المَها بَينَ الرُّصافَةِ وَالجِسرِ***جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري
أَعَدنَ لِيَ الشَوقَ القَديمَ وَلَم أَكُن *** سَلَوتُ وَلكِن زِدنَ جَمراً عَلى جَمرِ
سَلِمنَ وَأَسلَمنَ القُلوبَ كَأَنَّما *** تُشَكُّ بِأَطرافِ المُثَقَّفَةِ السُمرِ
وَما كُلُّ مَن قادَ الجِيادَ يَسوسُها ***وَلا كُلُّ مَن أَجرى يُقالُ لَهُ مُجري
وَلكِنَّ إِحسانَ الخَليفَةِ جَعفَرٍ *** دَعاني إِلى ما قُلتُ فيهِ مِنَ الشِعرِ
فَسارَ مَسيرَ الشَمسِ في كُلِّ بَلدَةٍ ***وَهَبَّ هُبوبَ الريحِ في البَرِّ وَالبَحرِ
وَلَو جَلَّ عَن شُكرِ الصَنيعَةِ مُنعِمٌ *** لَجَلَّ أَميرُ المُؤمِنينَ عَنِ الشُكرِ
بِهِ سَلِمَ الإِسلامُ مِن كُلِّ مُلحِدٍ *** وَحَلَّ بِأَهلِ الزَيغِ قاصِمَةُ الظَهرِ

فطبيعة عيش هذا الشاعر هي التي جعلت منه فظًّا غليظًا في المرحلة الأولى؛ لأنه تكلم بالبيئة التي عاشها، وفي المقابل جعلته رقيق القلب، رِقَّةَ كلمات هذه القصيدة؛ لأنه عاش في المروج اليافعة والبساتين الغناء والجنان الفيحاء.

والقرآن الكريم- فضلاً عن أنه نقل العرب من جفاء البداوة وخشونتها، إلى لين الحضارة ونعومتها- قد تخير لألفاظه أجمل ما تخف به نطقاً في الألسن، وقرعاً للأسماع، حتى كأنها سلاسة الماء، ورِقَّة النسيم، وحلاوة العسل، وهو بعدُ بالمكان الأسمى الذي أدهشهم وحير ألبابهم وأفهامهم أن البلاغة شيء وراء التنقيب والتقعير، وتخير ما يكد الألسن ويرهقها من الألفاظ، فعكفوا عليه يتدبرونه، وجروا إليه يستمعونه، ذلك أن القرآن الكريم قد انتهج في تعابيره أسلوباً له حلاوة، وعليه طلاوة، تنتقى فيه الكلمة انتقاء، حتى كانت مفردات القرآن الكريم من اللغة العربية بمثابة اللباب وغيرها كالقشور، مما جعل ابن خالويه يقول: "أجمع الناس أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أصح مما في غيره[50].

ولا أدلّ على ذلك من المقارنة بين الأدب الجاهلي والأدب الإسلامي، لتجد البون شاسعاً، والفارق كبيراً، في رقة الكلمات، وتهذيب الألفاظ ورونق الأسلوب المتشبع بالقرآن الكريم، وعمق الدلالة المفخمة بالمعاني القرآنية والإسلامية؛ وذلك لأن القرآن الكريم بفصاحته وروعة ألفاظه قد أغرى العرب على محاكاته، فأقبلوا إليه يزفون، ومن ألفاظه ومعانيه يقتبسون ويتكلّمون.

7. **وهناك آثار غير ذلك للقرآن الكريم** أحدثَها في اللغة العربية والأدب العربي كتنمية ملكة اللغة والنقد الأدبي لدى العرب، وذلك أن العرب كانت لهم أسواقهم المشهورة ومعلقاتهم المنظومة، ومبارياتهم المعروفة، فلما نزل القرآن الكريم، ولامس شغاف قلوبهم، ورقت له أحاسيسهم ومشاعرهم، فتغيرت أحكامهم وقوانينهم، فنقلهم من الفصيح إلى الأفصح، ومن الجيد إلى الأجود.

بل إن القرآن الكريم هو الذي جعل من بعض العجم أئمة يقتدى بهم في كثير من العلوم الدينية والدنيوية؛ ففي علم الحديث نجد البخاري، والترمذي، وأبا داود السجستاني، والنَّسائي، وابن ماجه القزويني، وفي التفسير الإمام الطبري، والزمخشري والرازي، والبيضاوي، والنسفي، ولا ننسى إمام النحو سيبويه الذي تفنن وأبدع في صنف من صنوف علوم اللغة العربية ما لم يبدعه كثير من العرب، بل أليس القرآن الكريم هو الذي جعلهم- هؤلاء العجم من العلماء- سادة الدنيا بعلمهم، يُترحم عليهم في كل حين ويستفاد من علمهم في كل طور؟

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

الخاتمة:

تلكم إذن بعض مما كان للقرآن الكريم من الأثر في اللغة العربية وعلومها وأساليبها وهيئتها؛ لذلك وجب المحافظة عليها كالمحافظة على القرآن الكريم. وقد خلص هذا البحث إلى بعض الاستنتاجات، أهمها:

- القرآن الكريم من العوامل الأساسية في وجود اللغة العربية وبقائها وعالميتها ومصداقية قواعدها.
- نقل القرآن الكريم العرب من البداوة إلى الحضارة، ومن الذل والهوان إلى العزة والسؤدد، ومن التقوقع إلى العالمية والانتشار، ومن الحوشي والغريب إلى السهولة واليسر.
- يعد القرآن الكريم مصدرا من مصادر الاحتجاج عند العرب.

وبعد هذه النتائج التي استخلصناها، أودُّ أن أبرز بعض التوصيات التي من شأنها أن تثري البحث العلمي عامة والدراسات اللغة والأدبية بخاصة:

1- الاهتمام بالدراسات اللغوية والأدبية التي لها علاقة بالقرآن الكريم أو علومه الأخرى كالقراءات القرآنية والتفسير.

2- الاهتمام بالقرآن الكريم وإخراج كنوزها، وخاصة تلك الكنوز التي لها علاقة باللغة العربية بمختلف علومها.

3- دراسة القرآن في كتب اللغة والمعاجم والبلاغة، بأن نجعل هذه الأخير هي المدوَّنة في البحوث الأكاديمية والرسائل الجامعية، فندرسُ مثلا القراءات القرآنية في المعاجم، وتفسير القرآن في كتب اللغة القديمة، والقرآن الكريم في كتب البلاغة، وإعراب القرآن الكريم في كتاب الخصائص مثلا...

الهوامش:

[1]-ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، لبنان، بيروت، دار الجيل،د.ط، د.ت، ج: 2، ص: 396. واللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص:11

[2]- سورة الزخرف، الآية:3.

[3]- لغة القرآن لغة العرب المختارة، محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، الأردن، ط:1، د.ت، ص: 6.

[4]- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد الطيار، دار الجوزي، الأردن، ط:1، 1993م، ص: 40.

[5]- إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، محمد صادق الرافعي، مصر، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط:1، 2003م، ص:165. وينظر: الإعجاز القصصي في القرآن، سعيد عطية علي مطاوع، مصر، دار الآفاق العربي، ط:1، 2006م، ص: 149.

[6]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط:1988،1م، ج:1، ص: 128

7- سورة القيامة، الآيتان: 17، 18.

[8]- مباحث في علوم القرآن والحديث، عبد المحمود مطلوب، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، ط:1، 2004م، ص:7

[9]- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الإيمان الأوسط (شرح حديث جبريل ﷺ في الإسلام والإيمان والإحسان)، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر ط:1، 2006م، ص:60.

[10]-ينظر: شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط:1، 2005م، ج:1، ص:143. والتبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:1985،1م،

ص:08/07. والمقدمة، ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 2004م، ص: 419

[11]- ينظر: مباحث في علوم القرآن والحديث، عبد المحمود مطلوب، ص: 7/ 8 .

*-أي من الرب

[12]- إعجاز القرآن، الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط:3، 1954م، ص:302/301.

[13]- ثلاث رسائل في الإعجاز، الرماني- الخطابي-عبد القاهر الجرجاني، ص: 71.

[14]- التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، لبنان، بيروت، دار الشروق، د.ط، د.ت، ص: 11

[15]-سورة النحل، الآية:103.

[16]-سورة فصلت، الآية: 44.

[17]- الموافقات في أصول الفقه، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرف، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج: 2، ص:294/293.

18- شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1990م، ج:2، ص: 192. ومشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق: الألباني، دار المكتب الإسلامي، لبنان، ط:3، 1985م، ج:3، ص:1693. والمستدرك على الصحيحين، محمد النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1990م، ج:4، ص:97.

[19]- فقه اللغة وسرّ العربية، أبو منصور الثعالبي، ص:18.

[20]- سورة يوسف، الآية:2.

[21]- سورة طه، الآية:.113.

[22]- سورة الشعراء، الآيات: 195/194/193.

[23]- تاج العروس من جواهر القاموس، ج:1، ص:16/15.

[24]- المزهر في اللغة، السيوطي، ص: 171.

[25]- ديوان أحمد شوقي، ص: 62.

[26]-ينظر: تاريخ آداب العرب، الرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 2000م، ج:1 ص:75/73. وتاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مؤسسة دار الهلال، مصر، ط:1، د.ت، ج:1 ص: 41.

[27]-سورة الحجر، الآية :9.

[28]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الكاتب، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة، مصر، ط:1، د.ت، ج:1، ص:61/60.

[29]- مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج:1، ص: 181.

[30]- تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط: 20، 2002م، ج:2، ص: 31.

[31]- من سورة الإسراء، الآية: 51.

[32]- من سورة النساء، الآية: 85.

[33]- من سورة الأنفال، الآية: 57.

[34]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج:1، ص: 393.

[35]- أضواء البيان، محمد أمين الشنقيطي، ج:3، ص:346.

[36]- سورة الحجر، الآية: 9.

[37]- تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي، ج:2، ص:74. والشيح والقيصوم نباتان من نبات البادية، يضرب بهما المثل، يقال: فلان يمضغ الشيح والقيصوم، إذا كان عربياً خالص البداوة. ينظر: لسان العرب، الفيروز أبادي، ج:2، ص:501 وج:12- ص:486.

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

[38]- اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص:25.

[39]- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط:5، 1983م، ج:1، ص:56.

[40]- سورة الأنبياء، الآية:107.

[41]- القرآن الكريم والدراسات الأدبية، نور الدين عتر، ص: 359.

[42]- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أحمد الباقوري، دار المعارف، مصر، ط:1، 1969م، ص: 33.

[43]-ينظر: أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، العدد:105/1987،106/1988م، ص:282. والمدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ﷺ، وأكرم القواسمي، دار النفائس، الأردن، ط:1، د.ت، ص:42

[44]- صحيح البخاري، البخاري، ج:4، ص: 1908.

[45]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج:1، ص:236.

[46]- المصدر نفسه، ج:1، ص:250.

[47]- القرآن الكريم والدراسات الأدبية، نور الدين عتر، ج:361.

[48]- ينظر: سر الفصاحة، عبد الله الخفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، /1982م، ص:57.

[49]- كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، لبنان، د.ط، د.ت،ج: 2، ص:274.

[50]- المزهر في علوم اللغة العربية، السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1998،1م، ج:1، ص:168.